تصارع قوى التنمية مع القوى المضادة لهـا » ٠

٤ ـ الاتجاه الرابع من « نظريات التخلف » الذي يتعرض له المؤلف يكمن في النظريات التي حاولت تفسير التخلف بالاستناد الى «الخصائص السوسيولوجية للبلدان المتخلفة» ، ويميز سنتش بين « نمطين رئيسيين من انماط التفسير السوسيولوجي للتخلف » ٠ النمط الاول « يعتبر مجتمع البلدان المتخلفة ٠٠٠ متجانسا وراكدا وتقليديا » وهو يقوم في سياق ذلك برد «التخلف » الى «تخلف السكان » بمقارنتهم مع سكان « المجتمعات الرأسمالية المتقدمة » ٠ اما النمط الثاني فانه « يشدد على الطبيعة الهجينة ، المزدوجة بل وحتى المتعددة التي يتصف بها المجتمع المتخلف » ٠ وتتحدد نظريات هذا النمط بالنظر الى ازدواجية المجتمع المتخلف المتمثلة بـ « وجود قطاعين متنافرين هما القطاع التقليدي والقطاع الرأسمالي » بوصف هذه الازدواجية هي « المركز التحليلي ٠٠٠ الذي تشتق منه المعضلات الخاصة بالتخلف وقوانين حركته » ، وتظهر تلك النظريات في صيغتين هما :

أ ـ نظرية الازدواجية السوسيولوجية٠

ب ـ نظرية الازدواجية التكنولوجية ٠

٥ ـ من بين الاتجاهات التي تكتسب اهمية خاصة ـ ذلك الاتجاه الذي تمثله « التفسيرات التاريخية للتطور الاجتماعي ـ الاقتصادي » ٠ وفيما يخص موضوع البحث تبرز محاولات « تقديم تفسير تاريخي يشمل ظواهر التخلف الاقتصادي» والتي يختار سنتش كحالة نموذجية لها نظرية و٠ و٠ روستو صاحب المؤلف المشهور « بيان لا شيوعي » ، والتي مثلت دليلا هاديا للمحاولات التي عملت على تحليل واقع البلدان المتخلفة بتشبيه « حالتها الراهنة بماضي البلدان المتقدمة ، ومستقبلها بالوضع الحالي للبلدان المتقدمة » متوصلة بذلك الى ان « حالة التخلف الراهنة » هي « حالة بدائية » اصلية او مرحلة انتقالية طبيعية من مراحل التطور الاعتيادي » ، ممهدة بذلك للقول بان « الكولونيالية ليست مسؤولة عن هذه الحالة » ٠

٦ ـ في الاتجاه السادس من الاتجاهات التي مثلتها « نظريات التخلف » نقف امام وضع متميز ودقيق ، ذلك ان الظواهر الطافية على السطح تشير الى نوع من التشابه بين ما يرتكز اليه ممثلو هذا الاتجاه وبين الفكرة المحورية التي يتبناها المؤلف ٠ ومعلوم انه بفعل الوقائع التي فرضت نفسها ودللت على قصور «المفهوم الذي يرى ان التخلف مرحلة اصلية ، او مرحلة انتقالية طبيعية قابلة للتفسير في ذاتها » ، فقد بدأت « نظريات التنمية والتخلف » تضع في حسبانها دور « العوامل الخارجية والعالمية » في تفسير ظاهرة التخلف ٠٠ويمكن على هذا الصعيد التمييز بين تيارين اثنين حاولا ادراج «العوامل » الخارجية والعالمية » في تفسير ظاهرة التخلف ، يقوم التيار الاول ـ والذي يضم منظرين من أمثال ميردال ، بريبش ، آرثر لويس ـ على اعتبار « العوامل الخارجية حاسمة بهذا القدر او ذاك » دون ان يقترن ذلك لديهم بتحليل المنبع التاريخي والاجتماعي لتلك العوامل ، ودون ان يقترن بـ « نقد الكولونيالية والتقسيم الرأسمالي العالمي للعمل والتجارة العالمية » ٠ويقوم التيار الثاني ـ والذي يمثله هـ٠ مينيت ، ج٠م٠ مايير ، ر٠ بالدوين ، ج٠ فايز ، ر٠ نوركه ٠٠٠ وآخرون ـ على الكشف عن « بعض العوامل الخارجية غير المؤاتية معتبرا اياها من عوامل التخلف » دون ان ينسب اليها الاهمية الحاسمة » اذ انه يرجع الدور والتأثير السلبيين لتلك العوامل